

صفة العظمة

العظمة صفةٌ لله تعالى، من الصفات الذاتية الثابتة للرب سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة، والعظيم اسمٌ من أسمائه تعالى؛ والأدلة عليها ما يلي:

أولاً . الأدلة من القرآن:

- ١- قال تعالى: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة: ١٠٥].
- ٢- وقال تعالى: {وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة: ٢٥٥].
- ٣- وقال تعالى: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [آل عمران: ٧٤].
- ٤- وقال تعالى: {ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ٧٢].
- ٥- وقال تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [التوبة: ١٢٩].

ثانياً . الأدلة من السنة:

- ١- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل: ((ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ فَأَحْمَدُهُ بِنَلِّكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ، وَقُلْ تُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشَفَّعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، انْدَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ أَوْ قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ وَعَزِّي وَكِبْرِيَّاي وَعَظَمَتِي لِأُخْرِجَنَّ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ))^(١).
- ٢- وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ))^(٢).
- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ))^(٣).
- ٤- وعن أبي سعيد، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْعَزُّ إِزَارُهُ، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنَازِعْنِي عَذْبَتَهُ))^(٤).

(١) رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، (٧٥١٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلةً فيها، (١٩٣).

(٢) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، (٦٣٥٤)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب دعاء الكرب، (٢٧٣٠).

(٣) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، (٦٤٠٦)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٢٦٩٤).

٥- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا دخل المسجد قال: ((أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، قال: أقط؟ قلت: نعم، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظَ مِنِّي سائرَ اليوم))^(٥).

(٤) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريك الكبير، (٢٦٢٠).

(٥) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقوله الرجل عند دخوله المسجد، (٤٦٦)، وإسناده صحيح.